أسباب ثورة الإمام الحسين(ع)

<"xml encoding="UTF-8?>

أحاطت بالإمام الحسين (عليه السلام) عِدَّة من المسؤوليات الدينية والواجبات الاجتماعية وغيرها من الأسباب المُحَفِّزَة لثورته ، فدفعته (عليه السلام) إلى التضحية والفداء .

وهذه بعض تلك المسؤوليات والواجبات والأسباب :

الأولى : المسؤولية الدينية :

لقد كان الواجب الديني يحتم عليه (عليه السلام) القيام بوجه الحكم الأموي الذي استحلَّ حُرُمَات الله ، ونكث عهوده وخالف سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

الثانية : المسؤولية الاجتماعية :

كان الإمام (عليه السلام) بحكم مركزه الاجتماعي مسؤولاً أمام الأمة عما مُنِيَت به من الظلم والاضطهاد من قبل الأمويين ، ومن هو أولى بحمايتها وَرَدُّ الاعتداء عنها من غيره .

فنهض (عليه السلام) بأعباء هذه المسؤولية الكبرى ، وأدى رسالته بأمانة وإخلاص ، وَضَحَّى (عليه السلام) بنفسه وأهل بيته وأصحابه ليعيد عدالة الإسلام وحكم القرآن .

الثالثة : إقامة الحجة عليه (عليه السلام) :

وقامت الحجة على الإمام (عليه السلام) لإعلان الجهاد ، ومحاربة قُوَى البغي والإلحاد .

فقد تواترت عليه الرسائل والوفود من أهل الكوفة ، وكانت تُحَمِّلُه المسؤولية أمام الله إن لم يستجب لدعواتهم المُلِحَّة لإنقاذهم من ظلم الأمويين وَبَغيِهِم .

الرابعة : حماية الإسلام :

ومن الأسباب التي ثار من أجلها (عليه السلام) هي حماية الإسلام من خطر الحكم الأموي الذي جَهد على مَحْوِهِ ، وقلع جذوره ، فقد أعلن يزيد الكفر والإلحاد بقوله : لَعِبتْ هاشمُ بِالمُلك فَلا خَبَرٌ جاءَ وَلا وَحْيٌ نَزَلْ

وكشف هذا الشعر عن العقيدة الجاهلية التي كان يدين بها يزيد فهو لم يؤمن بوحي ولا كتاب ، ولا جَنَّة ولا نار .

الخامسة : صيانة الخلافة :

ومن أَلمع الأسباب التي ثار من أجلها (عليه السلام) تطهير الخلافة الإسلامية من أرجاس الأمويين الذين نَزَوا عليها بغير حق .

فلم تعد الخلافة – في عهدهم كما يريدها الإسلام – وسيلة لتحقيق العدل الاجتماعي بين الناس ، والقضاء على جميع أسباب التخلف والفساد في الأرض .

وقد رأى الإمام (عليه السلام) أن مركز جَدِّهِ قد صار إلى سِكِّيرٍ مُستَهترٍ لا يَعي إلا شهواته ورغباته ، فثار (عليه السلام) ليعيد للخلافة الإسلامية كيانها المُشرِق وماضيها الزاهر .

السادسة : تحرير إرادة الأمة :

ولم تملك الأمة في عهد معاوية ويزيد إرادتها واختيارها ، فقد كُبِّلَتْ بقيُودٍ ثقيلة سَدَّت في وجهِهَا منافذ النور والوَعي ، وَحِيلَ بينها وبين إرادتها .

وقد هَبَّ الإمام (عليه السلام) إلى ساحات الجهاد والفداء ، لِيُطعِم المسلمين بروح العِزَّة والكرامة ، فكان مقتله

(عليه السلام) نُقطَةَ تَحَوُّلٍ في تاريخ المسلمين وحياتهم .

السابعة : تحرير اقتصاد الأمة :

ومن الأسباب هو انهيار اقتصاد الأمة الذي هو شرايين حياتها الاجتماعية والفردية .

فقد عمد الأمويون إلى نهب الخزينة المركزية ، وقد أعلن معاوية أمام المسلمين أن المال مال الله ، وليس مال المسلمين فهو أحق به ، فثار (عليه السلام) ليحمي اقتصاد الأمة ، ويعيد توازن حياتها المعاشية .

الثامنة : المظالم الاجتماعية :

انتشرت المظالم الاجتماعية في أنحاء البلاد الإسلامية ، فلم يَعُد قَطَرٌ من الأقطار إلا وهو يَعُجُّ بالظلم والاضطهاد من جَورِهِم .

فهب الإمام (عليه السلام) في ميادين الجهاد ليفتح للمسلمين أبواب العزة والكرامة ، ويحطم عنهم ذلك الكابوس المظلم .

التاسعة : المظالم الهائلة على الشيعة :

لقد كانت الإجراءات القاسية التي اتخذها الحكم الأموي ضد الشيعة من أسباب ثورته (عليه السلام) ، فَهَبَّ لإنقاذهم من واقعهم المَرِير ، وحمايتهم من الجَورِ والظلم .

العاشرة : محو ذكر أهل البيت (عليهم السلام) :

ومن ألمع الأسباب أيضاً التي ثار من أجلها (عليه السلام) هو أن الحكم الأموي قد جهد على محو ذكر أهل البيت (عليه السلام) ، واستئصال مَآثِرِهم ومناقبهم ، وقد استخدم معاوية في هذا السبيل أخبث الوسائل .

وكان (عليه السلام) يود أن الموت قد وافاه ، ولا يسمعُ سَبَّ أبيهِ (عليه السلام) على المنابر والمآذن .

الحادية عشر : تدمير القِيَم الإسلامية :

وعَمِدَ الأمويون إلى تدمير القِيَم الإسلامية ، فلم يَعد لها أي ظِلٍّ على واقع الحياة الإسلامية .

الثانية عشر : اِنهيار المجتمع :

فقد انهار المجتمع في عصر الأمويين ، وتحلل من جميع القيم الإسلامية ، فثار (عليه السلام) ليقضي على التَذَبْذُبِ والانحراف الذي مُنِيتْ بِهِ الأمَّة .

الثالثة عشر : الدفاع عن حقوقه (عليه السلام) :

وانبرى الإمام (عليه السلام) للجهاد دفاعاً عن حقوقه التي نهبها الأمويون واغتصبوها .

وأهمُّها : الخلافة ، لأنه (عليه السلام) هو الخليفة الشرعي بمقتضى معاهدة الصلح التي تم الاتفاق عليها ، وعلى هذا فلم تكن بيعة يزيد شرعية .

فلم يخرج الإمام (عليه السلام) على إمام من أئمة المسلمين ، كما يذهب لذلك بعض ذوي النزعات الأموية ، وإنما خرج على ظالم مُغتَصِبٍ لِحَقِّهِ .

الرابعة عشر : الأمر بالمعروف :

ومن أوْكَد الأسباب التي ثار من أجلها (عليه السلام) إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإنهما من مُقَوِّمَات هذا الدين ، والإمام (عليه السلام) بالدرجة الأولى مَسؤُول عَنهُمَا .

وقد أدلى (عليه السلام) بذلك في وصيته لأخيه ابن الحنفية ، التي أعلن فيها عن أسباب خروجه على يزيد ، فقال (عليه السلام) : (إِنِّي لَمْ أَخرُجْ أَشِراً وَلا بَطِراً ، وَلا ظَالِماً وَلا مُفسِداً ، وإنما خرجتُ لِطَلَبِ الإِصلاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي ، أُرِيدُ أَن آمُرَ بِالمَعرُوفِ وَأَنهَى عَنِ المُنكَر) .

الخامسة عشر : إِمَاتَة البِدَع :

وعمد الحكم الأموي إلى نشر البِدَع بين المسلمين ، وَالتي لم يُقصَدُ منها إلا مَحْقُ الإِسلام ، وإلحاق الهزيمة به .

وقد أشار (عليه السلام) إلى ذلك في رسالته التي بعثها لأهل البصرة : (فَإِنَّ السُّنَّةَ قَد أُمِيتَتْ وَالبِدْعَةَ قَدْ أُحْيِيَتْ) .

فقد ثار (عليه السلام) ليقضي على البِدَع الجاهلية التي تَبَنَّاهَا الأَمَوِيُّون ، ويحيي سُنَّةَ جَدِّه (صلى الله عليه وآله) التي أماتوها ، ولِيَنشرَ رايةَ الإِسلام .

السادسة عشر : العهد النبوي :

واستَشَفَّ النبي (صلى الله عليه وآله) من وراء الغيب ما يُمنَى بِهِ الإِسلام من الأخطار الهائلة على أيدي الأمويين ، وأنه لا يمكن بأي حال تجديد رسالته وتخليد مبادئه إلا بتضحية ولده الحسين (عليه السلام) ، فعهد إليه بالتضحية والفداء .

وقد أدلى الحسين (عليه السلام) بذلك حينما عدله المشفقون عليه من الخروج إلى العراق فقال (عليه السلام) لهم : (أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) بِأَمرٍ وَأَنَا مَاضٍ إِليه) .

السابعة عشر : العزة والكرامة :

ومن أوثق الأسباب التي ثار من أجلها (عليه السلام) هي العزة والكرامة ، فقد أراد الأمويون إِرغامَهُ على الذُل والخنوع ، فَأَبَى (عليه السلام) إِلاَّ أن يعيش عَزيزاً ، وقد أعلن ذلك يوم الطفِّ بقوله (عليه السلام) : (أَلا وَإِنَّ الدعِيَّ ابنَ الدعِيَّ قَد رَكزَ بَينَ اثْنَتَيْنِ ، بَينَ السلَّةِ وَالذلَّة ، وهَيْهَات مِنَّا الذلَّة ، يَأبَى اللهُ لَنَا ذَلكَ وَرَسُولُهُ ، وَنُفُوسٌ أَبِيَّةٌ وَأُنُوفٌ حَميَّةٌ مِن أَنْ نُؤثِرَ طَاعَة اللِّئَام عَلى مَصَارِعِ الكِرَام) .

الثامنة عشر : غدر الأمويين وفتكهم :

وأيقن (عليه السلام) أن الأمويين لا يتركونه ، ولا تَكفُّ أيديهم عن الغدر والفَتْكِ به حتى لو سَالَمَهُم وبايعهم .

وقد أعلن (عليه السلام) ذلك لأخيه محمد بن الحنفية : (لَو دَخَلتُ فِي حِجرِ هَامَة مِن هَذِهِ الهوَام لاستَخْرَجُونِي

حتَّى يَقتُلُونِي) .

فاختار (عليه السلام) أن يُعلنَ الحربَ ويموت مِيتَةً كريمةً تَهزُّ عروشهم ، وَتقضِي على جبروتِهِم وَطُغيَانِهِم .

هذه بعض الأسباب التي حفَّزت الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الثورة على حكم يزيد .